مصطلح النص في الثقافة العربية

م.م. سعد علي جعفر المرعب
مركز الدراسات البابلية والحضارية

ملخص

تناول هذا البحث معنى النص اللغوي في الموروث الأدبي ثم مفهوم النص قبل عبد القاهر الجرجاني وعند عبد القاهر مع إيضاح الترابط النصي وقواعد التماسك النحوي عند عبد القاهر الجرجاني ثم دراسة الأتساق وقواعد التماسك النحوي عند عبد القاهر مع دراسة الأنسجام ودوره في الترابط النصي وكان حصيلة هذا البحث بأنه آرتبط معنى النص في الموروث الأدبي بمجال رجال الأصول والتفسير ، ولقد كانت بذور فكرة النظم قبل عبد القاهر عبارة عن بدايات بسيطة وغير ممنهجة مقتصرة على معرفة النسج الذي كان نظيراً للنظم أما عند عبد القاهر فكان مفهوم النص يربط بين آتساق النظم ومراعاة قواعد النحو فضلاً عن إعتباره السياق والعلاقات الخارجية للنص ولقد آتسم النص المنظوم عند عبد القاهر بآستخدام قواعد التماسك النحوي أو الترابط النصي من خلال عناصر الأتساق والتضيد والأنسجام .

الكلمات المفتاحية: النص، الأتساق، الأنسجام

Summary

This research deals with the meaning of the text's linguistic heritage, literary, then the concept of the text before Abdul omnipotent Jorjani When Abdul omnipotent with clarification knit script, and the rules of cohesion grammar when Abdul omnipotent Jorjani then study the consistency and the rules of cohesion grammar when Abdul omnipotent with the study of harmony and its role in bonding script, was the outcome of this research that he was associated with the meaning of the text in the tradition of literary field Men assets and interpretation, and has been a seed of an idea systems before Abdul omnipotent is the beginnings of a simple and non-systematic limited to the knowledge of weaving, which was analogous to systems either when Abdul omnipotent was the concept of text linking the harmonization of regulations and observance of rules as well as considered as the context and Foreign Relations of the text,and the text has been marked Almnzawm Abdul omnipotent when using the grammar rules of cohesion or bonding elements of the script, through consistency and typesetting and harmony.

توطئة :

آستعصى مصطلح (النص) على التعريف قديماً وحديثاً، إذ كثيراً ما تكاثفت الأسئلة في ماهيته، وأقسامه، وأغراضه، وتمايزه عن أشكال تواصلية أخرى ومن بين الأسئلة، أيّ نص نعني؟ أهو الديني أم الفلسفي أم العلمي أم الأدبي أم اللساني؟ أهو النص المكتوب أم المنطوق؟ أهو التراثي أم الحداثي؟ أهو الشعري أم النثري؟ وبآزدحام هذه المعاني وتشابكها كان من الضروري أن ننطلق من عمق التراث للبحث عن حدود هذا النسق اللغوي، بخاصةٍ وأن هذا المصطلح سجل حضوراً مركزياً في الذخيرة اللغوية العربية والمعرفية أيضاً، فقد عبر عن مرجعية القوانين المحتكم إليها في الحياة العربية الإسلامية ويبدو أنّ العرب الأوائل ميزوا بين مستويين في النص هما، مستوى النظام ومستوى التوظيف، ولمّا كانت الرسالة الدينية نصية في شكلها فأنها أسست لكيفية استثمار المقولات الدينية في الحياة الإنسانية، ثمّ وجهت بطريقٍ غير مباشر الفكر العربي للنظر في الكون والوجود بكل أبعاده النفسية والاجتماعية والحضارية والأدبية واللغوية، ولعلّ التوصيف الموضوعي لأنواع الخطاب العربي القديم هو الذي وجه الأنظار إلى تأسيس المعرفة اللغوية الصوتية والنحوية والبلاغية والمعجمية

والتأريخية، والإبداع بشتى أشكاله، وقد تم هذا التوصيف في دائرة اللفظ والمعنى، وربما هذا هو السبب الذي يجعلنا نقر مطمئنين أن الحضارة العربية نصية في مبدئها .

معنى النَصِّ في الموروث :

لا مناص ونحن نباشر تعريف النص من تدبر المفهوم اللغوي للمصطلح لنستمد منه بعض المؤشرات لتضيء لنا دروب الاهتداء إلى تعريف النص على المستوى الاصطلاحي ونؤصل المفهوم لتكون فكرةً عامة وشاملة قبل الدخول في تشعباته وتعقيداته الناتجة عن تعدد الرؤى والمنطلقات والغايات .

قال ابن منظور :النصّ: رفعك الشيء وكلّ ما أظهر فقد نُصّ .

وقال الأزهري: النصّ أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها(١).

وقال الزمخشري: النصّ: رفعك الشيء، ونصّ الحديث: رفعه (٢).

فأكثر ما تدل عليه هذه الكلمة هو الظهور والبيان والوضوح والاكتمال والشدّة والوصول بالشيء إلى أقصى غايته، ويستعمل للدلالة على معنى الحدث المساوي للمعنى الصريح الذي لا يقبل أكثر من تأويل واحدٍ.

فهذا المعنى انتقل بمفهوم النص إلى مجال علم الأصول فيعُنى في كتب التفسير (ما لا يحتمل إلا معنى واحداً، أو ما لا يحتمل التأويل)(٣)، وما اختلف عن ذلك لا يعدّ نصاً، فأن جلّ الأصوليين والمتكلمين قد استثمروا المادة اللغوية عند تحديدهم لصيغة مفهوم النص.

وكان الشافي يرى أن النص:(خطاب يُعلمُ ما أريد به من الحكم سواءٌ كان مستقلاً بنفسه أو عُلِمَ المراد به بغيره نافياً الاجتهاد في النص وقابلاً الاجتهاد من النص)(٤).

فالنص لدى أغلب الأصوليين يقترن بالتعيين ونفي الاحتمال واستبعاد التأويل وظهوره في الثقافة العربية ظلّ يواجه فعالية الوصف والاستقراء والتحليل فيما يتصل بأدلة الأحكام من قرآن وحديث لكونهما نصين مقدمين ثم امتد ليشمل الأدب كضرب من ضروب الإبداع(٥).

فالعرب القدماء لم يدركوا المفهوم اللساني الحديث للنص إلا أنّ إطلاقهم له كان نتيجة وعيٍ بخصائصه اللغوية والمعنوية ، فغيبة التعريف بالنص لا تعني عدم وجود جذور له في العربية فالتعريف غائبٌ ولكن ممارسته حاضرةٌ فقد ورد آستخدامه عند الأصوليين والنحاة والبلاغيين والنقاد العرب القدماء.

فعرف العرب القدماء النص وأدركوا دوره من خلال أكبر ممارسةٍ نصيةٍ عرفوها وهي القرآن.

إلا أنّ ثقافتنا شفاهية تعتمد السماع ولم تعرف الكتابة الرسمية إلاّ مع تدوين القرآن الكريم لذلك يرتبط مفهوم النص في معاجمنا على النص المأخوذ من القرآن لاتسامه بكل صفات النص، فالنص القرآني يتجاوز الشخص، الله هو الذي أوحاه، وربما كان أعقد ما فيه بوصفه كتابة ، ولغته ليست مجرد مفردات وتراكيب وإنما تحمل رؤيا معينةٍ للإنسان والحياة والكون أصلاً وغيباً ومالاً(٦)، فأطلق الأصوليون والفقهاء مصطلح النص على القرآن والسّنة ويراد به التوقيف والتعيين (أي ما دلّ ظاهر لفظهما عليه من الأحكام لاتصافهما بكل ما يندرج تحت المصطلح من ثباتٍ وترابطٍ وتماسكٍ) (٧).

ويرى الجرجاني أن للكتابة القرآنية خصائصٌ لا تكمن في الكلمات المفردة أو معانيها المفردة التي هي لها بوضع اللغة ولا في تركيب الحركات والسكنات ولا في المقاطع والفواصل وإنما تكمن في النظم والتأليف اللذين يقتضيان الاستعارة والكناية والتمثيل وسائر ضروب المجاز فمنها يحدث النظم والتأليف وبها يكونان (وأعلم أنّ مثل واضع الكلام من يأخُذ من الذهب والفضة فيذيب بعضها في بعضٍ حتى تصير قطعةً واحدةً ...) (٨).

فالنص الأدبي في بيئتي المتكلمين والفلاسفة تحدد مفهومه بناءً على موازنته بين النص القرآني والنص العادي من خلال تحديد بعض المصطلحات ووصفهم لنا مثل البيان والبلاغة ومعنى المعنى، لذا تجمد عند

الأصوليين (ما لا يتطرق إليه احتمالٌ يعضدهُ دليلٌ)[٩]،وأصبح مقتصراً على العلوم الشرعية ولم يدخل مجال الأدب.

مفهوم النّصِ قبل عبد القاهر الجرجاني :

إن عبد القاهر لم يبن نظرية النظم من العدم وإنما آعتمد ما وصله من أفكار وملاحظات كانت متناثرة في تراث سلفه ابتداءاً من سيبويه مروراً بالجاحظ وأبن قتيبة والمبرد والسيرافي إلى نقاد القرن الرابع على اختلاف قدراتهم في تمثل فكرة النظم مثل أبن طباطبا والرماني والخطابي والآمدي والقاضي الجرجاني والعسكري والباقلاني والقاضي عبد الجبار[١٠].

فكلهم عرضوا لفكرة النظم والنسج والتأليف ولكن الإمام عبد القاهر الجرجاني استقرأ التراث بفكرٍ ثاقب استطاع أن يخرج منه بنظريةٍ تمكن الباحث في الأدب من تفسير كثيرٍ من الظواهر الفنية والإجابة عن الإشكالات الأدبية فكانت على رأس أهدافه فكرة (الإعجاز) التي وقفت وراء النقد العربي منذ عرف العرب محكم التنزيل إلى اليوم لمّا في لغة القرآن من ترتيب مقاطع الكلمات على نظام أكثر تماسكٍ من النثر وأحكام نظام من الشعر[١١].

فكرة النظم ترتبط من جهة الظهور أو من جهة المواضيع التي تعالج في إطارها على المستوى البلاغي (علم المعاني) فتوظف من جهة النحو أو الظواهر الأدبية على يد عبد القادر الجرجاني فإذا (كان النظم قد أصبح على يد عبد القاهر بمثابة شجرةٍ عظيمةٍ .. فأن سيبويه هو الذي ألقى البذرة قبل مئات السنين) [١٢].

فالحديث عن النظم ارتبط بالإعجاز القرآني قبل كتابة الجاحظ كتاباً في نظم القرآن[١٣]، حيث آهتم بالنظم وعرّف الشعر (صناعة وضربٌ من النسج وجنسٌ من التصوير)[١٤]، باعتبار أن النسج مرادف للنظم.

ولذلك قال عبد القاهر الجرجاني في معرض حديثه عن النظم (كان عندهم نظير النسج والتأليف والصياغة والبناء والوشي والتحبير وما أشبه ذلك مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعضٍ حتى يكون لوضع كلٍّ حيث وضع علةٍ تقتضي كونه هنا حتى لو وضعت في مكانٍ غيرهُ لم يُصَلحْ) [١٥].

مفهوم النّصِ عندَ عبدِ القاهر الجرُجاني :

يأتي عبد القاهر (ت٤٧٤هـ) في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري فيحول النقاش الدائر حول اللفظ والمعنى بتركيزه على مصطلح جديد هو (النظم) قال (وأعلم أن هاهنا أسراراً ودقائق لا يمكن بيانها إلا بعد أن تقدم جملة من القول في (النظم) وفي تفسيره والمراد منه) [١٦]، لأنه (لم يبق إلا أن يكون الإعجاز في النظم والتأليف لأنه ليس من بعد ما أبطلنا أن يكون فيه إلا النظم)[١٧].

فسر الإعجاز يكمن في إلغاء الثنائية عن طريق النظم (فتفهم الآن وأعلم أنّ القرآن صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مُضمناً أصح المعاني)[١٨]، وراح عبد القاهر يُفصل أمر النظم ويميز به كلامٌ عن آخر ليمنح المادة الخام لفظاً أو معنى صورتها التي تتميز بها وتنفرد فيقول (فهو نظمٌ يعتبر فيه حالُ المنظوم بعضه مع بعضٍ إذن هو نظمٌ يعتبر فيه السياق والعلاقات)[١٩]، فيقول عبد القاهر (وإنك لتجد اللفظة الواحدة قد اكتسبت فيها فوائدٌ حتى تراها مُكررةٌ في موضع ولها فيه شأنٌ مفردٌ) [٢٠]، وأفاض عبد القاهر في نحوية الخطاب الأدبي واعتبرها مقياساً لاستقامة المعنى ووضوحه (ليس النظم إلا توخي معاني النحو وأحكامه فيما بين معاني الكلم) [٢١]، فيربط الجرجاني بين اتساق النظم ومراعاة قواعد النحو .

وقد عرض عبد القاهر لنظم الحروف ونظم الكلم فرأى (الفرق بين قولنا حروفٌ منظومةٌ وكلمٌ منظومةٌ وذلك أنّ نظم الحروف هو تواليها في النُطق وأما نظم الكلام تقتضي في نظامها آثار المعاني وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس فهو نظمٌ يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعضٍ)[٢٢].

ولاحظ عبد القاهر إن الإتحاد الكامل بين أجزاء الكلام مما يجعله يوضع في النفس وضعاً واحداً (وأعلم أنّ ما هو أصلٌ في أنْ يدقّ النظر وأنْ تتحد أجزاء الكلام وأن تضع الجملة في النفس وضعاً واحداً .. وليس لما شأنه أن يجيء على هذا الوصف حدٌ يحصرهُ فأنه يجيء على وجوهٍ شتى وأنحاءٍ مختلفةٍ) [٢٣].

الترابطُ النّصيُّ وقواعدُ التماسكِ النحوي عندَ عبدِ القاهر الجرُجاني :

إن التصور الذهني للنص الأدبي لدى عبد القاهر قائمٌ على الناحية التنسيقية لبناه وأجزائه وفقاً لتناسق الأفكار والمعاني، أي الطريقة التي يتبعها المتكلم في نظم وحدات النص وتوزيعها عبر الكلام توزيعاً مناسباً.

فالتفرقة بين النص وآخر أتخذ مقياس (النظم) (فصنعة الشاعر هو النظم المخصوص للكلمات التي تحتل فيه الكلمة موضعها الأخص بها فتكتسب قيمتها بتآزرها مع جاراتها لأن المضمون يصبح علاقاتٌ جديدةٌ يهتدي إليها الأديب بذوقه المتفرد)[٢٤]، فألفاظ النص الأدبي تنطوي دلالاتٍ مباشرةٍ وغير مباشرةٍ عبّر عنهما عبد القاهر بمصطلحي (المعنى ومعنى المعنى).

(فالنص وحدة لغوية مهيكلة تجمع بين عناصرها علاقات وروابط معينة تجعل من النص كلاً مترابطاً منسجماً مع تأكيد اللغويين على غائية النص وتحقيق التواصل بين المتكلمين)[٢٥]، فأنشأ نظرية النظم في إطار علم النحو ليسيطر به على جزئيات النص الأدبي.

فلم يغفل الجرجاني في درسه الدلالي الجانب الأسلوبي ويتمثل في نظريته (النظمية) بارتباط الدلالة بالأسلوب[٢٦]، (فإذا ما تغير النظم فلابد من أن يتغير المعنى)[٢٧]، وقال (هو نظم يعتبر فيه السياق والعلاقات)[٢٨]، فالجرجاني خرج في حديثه عن الإعجاز من بلاغة العبارة إلى بلاغة السياق، فالنص ما آزداد وضوحاً على الظاهر لمعنى في المتكلم ولأجل ذلك الكلام سبق المعنى، ولغة النص البحث في الملفوظ انطلاقاً من الجملة إلى نحو النص[٢٩]، فعبد القاهر يراعي العلائق بين الكلم، فتحتل دراسات اتساق النص وانسجامه موقعاً مركزياً بأبحاث تحليل الخطاب، ويقصد بالاتساق:(التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطابٍ برمّتهِ)[٣٠]، على أن النصّ يمكن أن يكون منطوقاً مكتوباً، نثراً أو شعراً، حواراً أو مونولوجاً[٣١].

فنظام النص يختلف عن نظام الجملة لأنه يفترض مبدئياً فعلاً كلامياً يتميز عن الأفعال الكلامية الأخرى، ويشكل داخل متتاليةٍ من النشاط وحدةً خفية تتحدى بعلامة البداية والنهاية، فالنظام النصي يتجاوز نظام الجملة لاحتوائه متتالية عن طريق قرائن يجمع بينها داخل بنيةٍ نصية، ويعمل على مدّ علاقةٍ من نوع الجزء بالكل فكل نص هو نظامٌ منفتحٌ ومغلقٌ أي منفتحٌ على المتتاليات الجملية ومنغلقٌ بنظامه الأكبر المكون للمتتاليات[٣٢].

ولفهم مفهوم (النص) كما ورد في الثقافة العربية الإسلامية ورد ضمن منظومةٍ مفاهيميةٍ متكاملةٍ ومتداخلةٍ فيصعب توضيحه لفحص مكونات عناصر المنظومة المعرفية وبحث المرجعية الثقافية التي يتحرك في دائرتها، وهذا يحتم النظر ضمن نظامين مختلفين ولكنهما متكاملين:

فالنظام الأول علاقة مفهوم (النص) بالمفاهيم الأخرى التي تشتغل معه في نفس السياق وتتناوب معه في المواضع .

والنظام الآخر علاقة مفهوم (النص) بالثقافة والحضارة والخطابات التي تناولته أو التي اشتغل ضمنها[٣٣].

طرح محمد مفتاح سؤال ما النصّ؟ ويجيب بأنه يتكون من مفهوم الاتساق ومفهوم التضيد أولاً، فمفهوم التضيد هو المرحلة الأولى أي العلاقة بين الجمل (واو العطف، فاء السببية) ويقصد بالأتساق العلاقة المعنوية

بين الجمل علاقة عموم بخصوص أو علاقة تضمنٍ، وثانيهما مفهوم (الانسجام) أعم، فانسجام النص مع العالم الواقعي إذ إن كل نصٍ هو كل متتالية من الأفعال الكلامية المترابطة ويقترب مفهوم الانسجام من مفهوم البنية فهي خاصية النص فهو (عملية صناعة تنتج إنتاجاً يكتسب وحدةً ما أي انسجام للبنية) [٣٤].

ويُميز بين الاتساق باعتباره نصاً قائماً على الصياغة والانسجام باعتباره نصاً قائماً على نقل المعلومات فالاتساق من مظاهر النحوية والانسجام من مظاهر المقبولية [٣٥].

وترتبط الجمل بروابطٍ توفر للنص تماسكه الشكلي والمعنوي فهو نمطٌ من التحليل يمتد تأثيره إلى ما وراء الجملة فيوضح علاقة الجملة بالأخرى في إطار وحدة أكبر قد تكون فقرة أو جملة أو نصاً يخضع لمعايير الخطاب[٣٦]، فيسمى بعلم النص أو نحو النص الذي يكتنف نحو الجملة ويستخدمها للكشف عن البنية الكبرى التي تتعدى الجملة الواحدة فينظر إلى المسألة في إطارٍ شمولي وتصّورٍ كلّي ، يراعي السياق الداخلي والخارجي ودور المؤلف والمتلقي وآليات الفهم والاستيعاب والتذكر والاسترجاع [٣٧]، فالنص هنا نسيج من الكلمات يترابط بعضه ببعضٍ كالخيوط التي تجمع عناصر الشيء المتباعدة في كيانٍ كليّ متماسك [٣٨].

الاتساقُ وقواعدُ التماسكِ النحوي عندَ عبدِ القاهِر الجرُجاني :

إن مفهوم الاتساق مفهومٌ دلاليّ (يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص)[٣٩].

وينفرد الاتساق بالترابط الموضوعي بمعنى أن يعالج النص قضيةً معينةً فيقتضي تجنب التناقض والانتقال غير المبرر من فكرة لأخرى لا تربطها بها صلةٌ منطقية، فالنص وحدةٌ دلاليةٌ والجمل وسيلةٌ لتحقيق الوحدة، فضلاً عن توفر النص على التدرج سواءٌ تعلق بالعرض أم السرد أم التحليل، فيحس القارئ أن النص يتجه نحو غايةٍ محددةٍ [٤٠].

(فالنص كلٌ تترابط أجزاؤه) [٤١]، ويرى سعيد يقطين (أن الترابط النصي هو السمة التفاعلية المميزة للنص)[٤٢].

يدخل الاتساق ضمن إطار أوسع يسمى (الترابط النصي) وهو من ظواهر علم النص ويفسر من خلال الوحدة الكلية للنص فيحقق الاتساق ربط أجزاء النص بعلاقات معينةٍ [٤٣].

ويقصد بالاتساق التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص من خلال عناصر لسانية معينةٍ في النظام اللساني والتي تجعل النص نصاً مترابطاً لا مجرد تتابع جملي[٤٤]، وهذا التعبير عن الترابط النحوي المتجاوز الجملة لسلسلةٍ من الجمل يرتبط بروابطٍ توفر للنص تماسكه الشكلي والمعنوي فيمتد تأثيره لما وراء الجملة فيسمى بـ(علم النص أو نحو النص)[٤٥].

أولاً : العطف:

فأداة العطف عند الجرجاني من الروابط في وصل الجمل بعضها ببعض، فقد فرق بين (الواو) وهو أشهر حروف العطف، و(الفاء) التي توجب الاشتراك في الحكم والترتيب، و(ثم) التي توجب الترتيب والتراخي و(أو) التي تفيد التخيير، (لكن وبل) التي تفيدا الاستدراك والاضراب، لكنّ (الواو) التي وضيفتها إشراك ما بعدها في حكم ما قبلها تستعمل بما لا يطرد . نقول: زيدٌ قائمٌ ومحمدٌ قاعدٌ .

والجملة الثانية معطوفة على الأولى مع أنها لا تشاركها في الحكم ولا يجوز حتى أن يكونا كالشريكين أو النظيرين[٤٦]، ثم يقول لأبي التمام مما لا يستفهم فيه العطف :

لا وَالذي هوَ عالمٌ أنّ النّوى صَبرٌ ، وأنّ أبا الحُسَيْنِ كريمُ[٤٧]

فهذا المثال لا وجه فيه لصحة العطف، لأنه لا مناسبة بين كرم الممدوح أبي الحسين ومرارة النوى، ولا تعلق لأحدهما بالآخر، وليس يقتضي الحديث بهذا الحديث بذاك .

وتنبه لعطف جملةٍ على جملةٍ أخرى بينهما فاصلٌ من الجمل كقول المتنبي:

تولوا بغتةً فكأنّ بَيْناً تهيّبني ففاجأني اغتيالا

فكانَ مَسيرُ عيسهُم ذميلاً وسيرُ الدّمعِ إثرهمُ إنهمالا[٤٨]

فجملة (كان مسير عيسهم) عطفت على (تولوا بغتة) والعلاقة بين الجملتين مغايرة من حيث المعنى .

والترابط في القياس كجملة الشرط يكون الجواب واحداً وفعلها متعددٌ متفرعٌ في أكثر من جملة (ومن يكسب خطيئةً أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً) [٤٩]، فالشرط في مجموع الجملتين ، وقد أوحت الفكرة لعبد القاهر بأن أنواع الجمل ثلاثة:

أما تكون علاقة الجملة الثانية بالأولى كعلاقة الصفة بالموصوف وهذا لا يحسن العطف فيه وأخرى كحال الأسم فيكون حقها العطف ونوع ثالث مختلفين كلا الجملتين فيترك[٥٠].

ويؤكد الجرجاني أن العطف لا يروق في كل سياقٍ ويبدو الكلام خالياً من العطف أشد ترابطاً منه في الوجود، كقول الشاعر :

زعمَ العواذلُ أنّني في غمَرةٍ صَدَقوا ، ولكن غمرتي لا تنجلي[٥١]

فالكلام يحرك السامع، ما جوابك عنه ؟ وكأنه قال: صدقوا أنا كما قالوا، لما صحّ فالرابط قد لا يكون قائماً في النسيج اللفظي ولكنه يذكر بآراء اللغويين أنّ الربط يستخلص بعض قواعده من تفاعل النص مع السياق الخارجي .

ثم يعلق على واو وفاء العطف فيقول:(سميتنا لها واو الحال لا يخرجها عن كونها مجتلبة لضم جملة إلى جملة) [٥٢]، لقيتُ الأميرَ والجندُ حواليه، فجاءت بمنزلة العاطفة بالربط بجملةٍ أخرى، وكذلك (فاء الجواب) فأنها تربط جزئي الجملة الشرطية [٥٣]، كقوله تعالى **(وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)** .

ثانياً : الإحالة :

تعبر عن العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم)[٥٤]، (فالعناصر المحيطة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل فلابد من العودة لما يشير إلى التأويل)[٥٥]، وبذلك يتحقق للنص التحامه وتماسكه بالوصل بين أواصر مقطع ما أو مختلف مقاطع النص ، فهي أداةٌ في الربط بين الجمل والعبارات التي يتألف منها النص، فعرض لها الجرجاني بقوله :

جاءني زيدٌ وهو مسرعٌ فهي نظير قولهم:

جاءني زيدٌ وزيدٌ مسرعٌ، فالضمير أغنى عن ذكر الأسم وكأنك أعدت الأسم الصريح [٥٦]، فاستخدام الإحالة عند الجرجاني يؤدي لتحسن الكلام: كقول البحتري:

بلونا ضرائبَ مَنْ قد نرى فما إنْ رأينا لفتحٍ ضريبا

هو المرءُ أبدت لهُ الحادثات عزماً وشيكاً ورأياً صليبا[٥٧]

فاستخدم الضمير في بداية البيت الثاني فضلاً عن ربطه بالأول قد أضفى على المعنى شيئاً من القوة[٥٨].

وقد تؤدي مع اضطراب التقديم والتأخير إلى فساد في القول وهجنة في البيان كقول الفرزدق:

ومـــا مثلـــهُ فـــي النّـــاسِ إلّا مُملّكـــاً أبـــو أمّـــه حـــيٌّ أبـــوهُ يقاربُـــهُ[٥٩]

أي ما مثل الممدوح في الناس حيٌّ يقاربه في فضائله إلاّ صاحب ملكٍ هو أبو أمه أي أمّ الملك أبو هذا هو الممدوح وحاصل المعنى أنه لا يشبهه إلاّ أبن أخته .

ثالثاً : التقديم والتأخير :

أسلوب فنيٌ من أساليب العربية ومجالٌ تتبارى فيه القابليات الإبداعية فضلاً عن كونه من الموضوعات المشتركة بين الدراسات النحوية والبلاغية [٦٠].

ويعد تغيير الرتبة أحد عوامل الربط بين الجرجاني فإذا قدم الشاعر الظرف ثم أخر العامل وهو الفعل فيجعل من الكلام المتقدم والمتأخر قطعة متماسكة من القول تفاد من ذاكرة المتلقي التي تختزن وتسترجع رابطاً بين المعمول (الظرف) والعامل فيه (الفعل) كقول إبراهيم بن العباس يمدح الزيّات :

فلـــو إذْ نبـــا دهْـــرٌ وأنكـــرَ صـــاحبٌ وسُـــلّطَ أعـــداءٌ وغـــابَ نصـــيرُ

تكـــونَ عنـــد الأهـــوازِ داري بنَجـــوةٍ ولكـــنْ مقـــاديرٌ جـــرت وأمـــورُ[٦١]

هذا أكثر انسجاماً مما لو قال(فلو تكون عند الأهواز داري بنجوةٍ إذ نبا دهرٌ) فتقديم الظرف جعل القارئ يتلهف شوقاً لمعرفة بقية الكلم [٦٢].

رابعاً : الربط بالتعريف :

فالتعريف وضع للعناصر الداخلية في عالم النص ومعنى أن تحدد الوضع بصفة معرفة أنك تقول للقارئ أن المحتوى ألمفهومي ينبغي أن يكون سهلاً أما النكرات فتتطلب تنشيط مساحات معلومية أخرى[٦٣].

فيرى الجرجاني في لام التعريف أداةٌ تتجاوز ما يراه النحاة من تحويلها النكرة الى معرفة فهي تقوم بربط يشبه ربط الإحالة بالضمير فتذكر السامع أو القارئ بشيء سبق ذكره أو شيء معروفٌ في الذهن جرى الكلام عليه أو الإشارة له في السياق فقال:

وإنْ قتـــــلَ الهـــــوى رجـــــلاً فـــــأني ذلـــــكَ الرجـــــلُ[٦٤]

فجمع بين إسم الإشارة ولام التعريف في (الرجل) وهما من مظاهر الإحسان والإجادة.

خامساً: الربط بالموصول :

الأسم الموصول من الأدوات التي تشد أزر التلاحم النحوي بين ما تقدم ذكره وما يراد من المتكلم أن يعلم به كقول القائل :

ما فعل الرجل الذي كان عندك بالأمس؟

فالشيء المعلوم الرجل الذي كان عنده، والشيء غير المعلوم ما صدر عنه من فعلٍ وجاء الأسم الموصول برأي عبد القاهر للربط بين الشيئين وإضافة (ما) حول الجملة من الإثبات إلى الاستفهام فجاء (الذي) مكان الرجل ليحل مكانه ، فرأى عبد القاهر في الأسم الموصول ضرباً من التعريف تارةً وضرباً من الإحالة تارةً أخرى [٦٥].

سادساً : الربط بالتكرير :

يقوم بوصفه ظاهرةً بيانيةً بوظيفة الربط في مستوى البنية السطحية المحيلة إلى الانسجام الكلي للنصوص(٦٦)، ويتمثل في تكرار لفظٍ أو مرادفٍ في الجملة .

ويعد عند الجرجاني من معاني النحو التي تبث في النظم الانسجام والاتساق والتناسق وقد يكون التكرار جزئياً بتكرير جزءٍ كقول البحتري :

فكالسّيفِ إنْ جئتَهُ صارخاً وكالبَحر إنْ جئتَهُ مُستثيباً(٦٧)

بتكرار الكاف مع حذف المبتدأ فهذا سببٌ لمحاسن النظم فضلاً عن تكرار الشرط (٦٨).

ثم يكرر الجرجاني إلى ما في الاستئناف من قدرة على الربط بين أجزاء الكلام وعباراته فقد يقول الشاعر كلاماً ثم يستأنف بعده كلاماً آخر يكون عطفاً على السابق كقول العباس بن الأحنف :

قالوا خراسانَ أقصى ما يرادُ بنا ثمّ التغول ، فقد جئنا خراسانا(٦٩)

فاستأنف الكلام مستعملاً الفاء بعد ثُمّ.

سابعاً : الحذف :

فهو ظاهرةٌ نصية لها دورها في انسجام والتحام النص وشرطه لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنياً في الدلالة كافياً في أداء المعنى(٧٠)، فهو بمجمله استبعاد للعبارات السطحية .

ويرى الجرجاني (الحذف بابٌ دقيق المسلك ، لطيف المأخذ .. فيه ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد من الإفادة) (٧١).

كقول عمرو بن معدي كرب :

وقلتُ إنّي يومَ ذاكَ منازلٌ كَعْباً ونهداً

قومٌ إذا لبسوا الحديد تنمَّروا حلقاً وقيدّاً

فذكر قبيلتين وأخبر بأنهم يشبهون النمور ولم يقل : هُمْ قومٌ (٧٢)، فمبدأ الحذف اعتماد التلميح لا التصريح كقول الشاعر:

قالَ لي: كيفَ أنتَ ، قلتُ عليلٌ سهَرٌ دائمٌ وهَمٌّ ثقيلٌ

وتقديره : بي أو حالي سهرٌ دائمٌ (٧٣).

وقد يكون حذف جملةٍ كاملةٍ يؤدي لربط أجزاء من الخبر وجعل الجملة المتعددة كالجملة الواحدة، كقوله تعالى **(فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا)**(٧٤)، والتقدير: فضرب الحجر بعصاه فانفجرت منه (٧٥).

ويحذف المفعول بع إذا كان الكلام السابق أو السياق يدلان عليه دلالةً حاليةً أو لفظيةً كقوله تعالى **(وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ)** ، فحذف المفعول به بأربع مواضعٍ (يسقون، تذودان، نسقي، سقى) ولو ذكر المفعول لتعثر التسلسل وغاب النسق (٧٦).

الانسجام ودروه في الترابط النصّي :

يمثل المستوى الثاني من مستويات الترابط ويتحقق من خلال وسائل دلالية في المقام الأول ويتمثل في بنيةٍ عميقةٍ على المستوى العميق للنص تقدمُ إيضاحاً لطرق الترابط بين تراكيب ربما تبدو غير متسقةٍ أو مُفككةٍ

على السطح ، فهو ذو طبيعة دلالية تجريدية تظهر من خلال علامات تعكسها العناصر اللغوية في النص، وهو يطلق عليه (الانسجام)[٧٧]، وأهم تعريفات الانسجام:(خاصية الوحدة الدلالية، والمغزى المفهوم من الخطاب وهو ليس الصفة المميزة للأشكال اللغوية في النص، بل هو الصفة المميزة لتفاعل الأشكال اللغوية والمعاني لدى المتلقي من خلال المعرفة المنطقية فيرتبط دائماً بالمتلقي والسياق) [٧٨].

ويعرفه صبحي إبراهيم الفقي بأنه (العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب أو معاني الجمل في النص، وتعتمد هذه العلاقات على مراعاة المتلقي والسياق) [٧٩].

قد رأينا عبد القاهر الجرجاني يتخطى البحث في النظم إلى إيضاح العلائق التي تربط الجملة بالأخرى متجاوزاً مهمة النحو التقليدي التي تنظر للجملة مستقلة عمّا عداها من الجمل فتطرق إلى قواعد التماسك النحوي.

وبالفعل كان الجرجاني رائداً في الكشف عن تعلق معاني الكلم بمعاني النحو رائداً في الكشف عن القواعد التي تؤدي إلى تماسك النصوص وتعلق الجمل بعضها ببعضٍ [٨٠]

الخاتمة:

١- ارتبط معنى النص في الموروث العربي بمجال رجالات الأصول والتفسير باقترانه بالتعيين ونفي الاحتمال واستبعاد التأويل بالكتاب المقدس (القرآن) والسنة النبوية .

٢- كانت بذور فكرة (النظم) قبل عبد القاهر عبارة عن بدايات بسيطةٍ وغير ممنهجةٍ واقتصرت على معرفة النسج الذي كان نظيراً للنظم .

٣- كان مفهوم (النص) عند عبد القاهر يربط بين اتساق النظم ومراعاة قواعد النحو فضلاً عن اعتباره السياق والعلاقات الخارجية للنص، وصاغ الجرجاني مفهوماً محدداً للنظرية في إطار علمٍ يهيمن على العملية الإبداعية وهو علم النحو.

٤- اللسانيات مطالبة بمتابعة النشاط الإنساني في التخاطب لأن جوهر اللغة هو النشاط الإنساني، فيدخل النص كمفهوماً تداولياً لما له من أبعادٍ فكرية وأيديولوجية جعلته يحتل صدارة الدراسات اللغوية حتى صار النص يمثل الوحدة الطبيعية للتفاعل اللغوي بين المتكلمين .

ولهذا اتسم النص المنظوم عند عبد القاهر باستخدام قواعد التماسك النحوي أو الترابط النصي من خلال عناصر الاتساق والتضيد والانسجام.

هوامش البحث

- القرآن الكريم

[١] ينظر :أساس البلاغة،جار الله الزمخشري، ت:عبد الرحيم محمود، دار المعارف،بيروت،١٩٨٢م، مادة (نص).

[٢] ينظر:لسان العرب المحيط، أبن منظور، دار المعارف، مصر، ج٦ ، مادة (نصّ).

[٣] التعريفات، الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م، ط١، ص٩٨ .

[٤] الرسالة،الشافعي، ت: محمد شاكر، المكتبة العلمية، ص١٥٢ .

[٥] مصطلحات النقد العربي السيميائي (الإشكالية والأصول والامتداد)، مولاي علي بو خانم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٥م، ص١٨٢ .

[٦] نحو النص، عمر أبو خرمة، عالم الكتب الحديثة، أربد، ٢٠٠٤م، ط١، ص٩٢.

[٧] ينظر : الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي، دار جرير، الأردن، ٢٠٠٨م ، ط١، ص١٥٢.

(٨) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ت: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨١م، ص٣٠٠ .

(٩) نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، د. حسين خمري، منشورات الاختلاف، الدار العربي للعلوم ناشرون، الجزائر، ٢٠٠٧م ، ط١، ص١٤٠ .

(١٠) ينظر: أثر النحاة في البحث البلاغي، عبد القادر حسين، دار النهضة مصر، القاهرة ، ١٩٧٥م ، ص٣٦١.

(١١) ينظر:النقد التطبيقي الجمالي واللغوي في القرن الرابع الهجري، د. أحمد بن عثمان رحماني، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨م ، ط١، ص١١٣ .

(١٢) أثر النحاة في البحث البلاغي، ص١١٣ .

(١٣) ينظر: إعجاز القرآن، أبو بكر محمد الباقلاني، ت: أحمد صقر، دار المعارف، ١٩٧٧م ، ط٤، ص٦.

(١٤) الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ت: عبد السلام محمد هارون، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ج٣، ص١٣٢ .

(١٥) دلائل الإعجاز، ص٤٠ .

(١٦) دلائل الإعجاز، ص٨٠ .

(١٧) م . ن، ص٢٩٧ .

(١٨) م . ن، ص٢٧ .

(١٩) م . ن، ص٤٩ .

(٢٠) نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، ص١٦٢ .

(٢١) دلائل الإعجاز، ص٣٣٢ .

(٢٢) م . ن، ص٤٠ .

(٢٣) م . ن، ص٧٣ .

(٢٤) المعنى الشعري في التراث النقدي، حسن طبل، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م ، ط٢، ص١٨٨.

(٢٥) مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، د. محمد الأخضر الصبحي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٨م، ط١، ص٨٠ .

(٢٦) ينظر: الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، د. تراث حاكم الزيادي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان،٢٠١١م ، ط١، ص٢٢٠ .

(٢٧) دلائل الإعجاز ، ص٢٦٠ .

(٢٨) م . ن، ص٣٩ .

(٢٩) ينظر:الترابط النصي بين الشعر والنثر، د. زاهد بن مرهون الداودي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ٢٠١٠م ، ط١، ص٢٧ .

(٣٠) لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– المغرب، ٢٠٠٦م ، ط٢، ص٥ .

(٣١) م . ن، ص١٣ .

(٣٢) ينظر: نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال ، ص٥١ .

(٣٣) ينظر: م . ن ، ص١٣٤ .

[٣٤] ينظر: م . ن، ص٥١ .

[٣٥] ينظر :أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص)، محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت، ٢٠٠١م، ص١٠٩ .

[٣٦] ينظر :علم لغة النص، محمد سعيد البحيري ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ط١ ، ص١٥٥ .

[٣٧] ينظر: في نظرية الأدب وعلم النص ، ص٢١٩.

[٣٨] في اللسانيات ونحو النص، د. إبراهيم محمود خليل، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ، ٢٠٠٩م، ط٢ ، ص٢١٧ .

[٣٩] لسانيات النص، ص١٥ .

[٤٠] ينظر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ٨٢ .

[٤١] علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ط١، ج١، ص٣٢ .

[٤٢] من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ٢٠٠٥م، ط١، ص١٢٧.

[٤٣] ينظر: دينامية النص (تنظير وإنجاز)، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ٢٠٠٦م، ط٣، ص٤٤ .

[٤٤] ينظر :الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، ص٣٥ .

[٤٥] ينظر: في اللسانيات ونحو النص، ص٢١٥ .

[٤٦] ينظر: دلائل الإعجاز، ص١٤٢ .

[٤٧] ديوان أبي تمام ، شرح التبريزي، دار المعارف ، مصر، ج٣ ، ص٢٩٠ .

[٤٨] شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٦م، ج٣ ، ص٣٣٨ .

[٤٩] سورة النساء (١١٢) .

[٥٠] ينظر: دلائل الإعجاز ، ص١٨٧ .

[٥١] ينظر: م . ن ، ص١٨٢ .

[٥٢] ينظر: م . ن ، ص١٨٢ .

[٥٣] ينظر: م . ن ، ص١٦٥ .

[٥٤] الخطاب الأدبي ورهانات التأويل ، ص٤٣ .

[٥٥] لسانيات النص ، ص١٧ .

[٥٦] ينظر : دلائل الإعجاز ، ص١٥٦ .

[٥٧] ديوان البحتري ، تحقيق: عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ط١ ، ص١٢١ ، ج١ .

[٥٨] ينظر: دلائل الإعجاز ، ص٦٥ .

[٥٩] شرح ديوان المتنبي ، البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ج٣ ، ص٣٣٧ .

[٦٠] ينظر : الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني ، ص٢٢٣ .

[٦١] الطرائف الأدبية ، عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص١٣٢ .

[٦٢] ينظر : دلائل الإعجاز ، ص٦٥ .

[٦٣] ينظر: الخطاب الأدبي ورهانات التأويل ، ص٤٦ .
[٦٤] ينظر: دلائل الإعجاز ، ص٧٢ .
[٦٥] ينظر: م . ن ، ص٦٨ .
[٦٦] ينظر: الخطاب الأدبي ورهانات التأويل ، ص٣٦ .
[٦٧] ديوان البحتري ، ج١ ، ص١٢١ .
[٦٨] ينظر: دلائل الإعجاز ، ص١٥٦ .
[٦٩] ينظر: م . ن ، ص١٨٢ .
[٧٠] بناء الجملة العربية ، عبد اللطيف محمد حماسة ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ط١ ، ص٢٠٨ .
[٧١] ينظر: دلائل الإعجاز ، ص٧٠ .
[٧٢] ينظر: م . ن ، ص٧١ .
[٧٣] ينظر: م . ن ، ص١١٢ .
[٧٤] سورة البقرة (٦٠) .
[٧٥] ينظر: دلائل الإعجاز ، ص١١٧ .
[٧٦] ينظر: م. ن ، ص١٢١ .
[٧٧] ينظر: الترابط النصي بين الشعر والنثر ، ص٦٥ .
[٧٨] علم لغة النص ، ص١٢٢ .
[٧٩] علو اللغة النصي ، ج١ ، ص٩٤ .
[٨٠] ينظر : في اللسانيات ونحو النص ، ص٢٣٦ .

(ثبت المصادر والمراجع)

- القرآن الكريم .

١. أثر النحاة في البحث البلاغي ، عبد القادر حسين ، دار النهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٥م .
٢. أساس البلاغة ، جار الله الزمخشري، ت:عبد الرحيم محمود، دار المعارف، بيروت، ١٩٨٢م،مادة (نصّ).
٣. أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص)، محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠١م .
٤. إعجاز القرآن، أبو بكر محمد الباقلاني، ت: أحمد صقر ، دار المعارف ، ١٩٧٧م ، ط٤ .
٥. بناء الجملة العربية ، عبد اللطيف محمد حماسة، دار الشروق، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ط١ .
٦. الترابط النصي بين الشعر والنثر، د. زاهد بن مرهون الداودي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ٢٠١٠م، ط١ .
٧. الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي، دار جرير،الأردن ، ٢٠٠٨م، ط١ .
٨. التعريفات، الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م، ط١ .
٩. الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ت: عبد السلام محمد هارون، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ج٣ .

١٠. الخطاب الأدبي ورهانات التأويل (قراءات نصية تداولية حجاجية)، د. نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، أربد ، الأردن، ٢٠١٢م ، ط١ .
١١. الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، د. تراث حاكم الزيادي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١م ، ط١ .
١٢. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ت: محمد رشيد رضا، دار المعرفة ، بيروت، ١٩٨١م .
١٣. دينامية النص (تنظير وإنجاز)، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– المغرب ، ٢٠٠٦م ، ط٣ .
١٤. ديوان أبي تمام، شرح التبريزي، دار المعارف، مصر، ج٣ .
١٥. ديوان البحتري، ت:عمر فاروق الطباع، دار الأرقم ، بيروت، ١٩٨٧م ، ط١ .
١٦. الرسالة، الشافعي، ت: محمد شاكر، المكتبة العلمية .
١٧. شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٩٨٦م ، ج٣ .
١٨. الطرائف الأدبية، عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٩. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ط١ .
٢٠. علم لغة النص، محمد سعيد البحيري، مكتبة لبنان ، بيروت، ١٩٩٧م، ط١ .
٢١. في اللسانيات ونحو النص، د. إبراهيم محمود خليل، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٢٠٠٩م، ط٢ .
٢٢. لسان العرب المحيط ، ابن منظور، دار المعارف، مصر، ج٦ ، مادة (نصّ).
٢٣. لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– المغرب، ٢٠٠٦م ، ط٢ .
٢٤. مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، د. محمد الأخضر الصبحي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٨م، ط١ .
٢٥. مصطلحات النقد العربي السيميائي (الإشكالية والأصول والامتداد)، مولاي علي بو خانم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٥م .
٢٦. المعنى الشعري في التراث النقدي، حسن طبل، دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ط٢ .
٢٧. من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ٢٠٠٥م ، ط١.
٢٨. نحو النص، عمر أبو خرمة، عالم الكتب الحديثة، أربد، ٢٠٠٤م، ط١.
٢٩. نسيج النص بحثٌ فيما يكون به الملفوظ نصاً، الأزهر الزّناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٣م، ط١.
٣٠. نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، د. حسين خمري، منشورات الاختلاف، الدار العربي للعلوم ناشرون، الجزائر، ٢٠٠٧م، ط١ .
٣١. النقد التطبيقي الجمالي اللغوي في القرن الرابع الهجري، د. أحمد بن عثمان رحماني، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨م، ط١ .